بسم الله الرحمن الرحيم

علم النحو: كتاب شرح قطر الندى(٢)

خلاصة الدرس الأربعون

التوابع

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

[حكم النَّعت مع منعوته]:

ويتبع منعوته فِي واحِد من أوجه الإعراب ومن التّعرِيف والتنكير، ثمّ إن رفع ضميرا مستترا تبع فِي واحِد من التّذكِير والتأنيث، وواحِد من الإفراد وفرعيه، وإلّا فهُو كالفعل، والأحسن: (جاءنِي رجلٌ قُعُودٌ غِلمانُهُ) ثمّ (قاعد)، ثمّ (قاعِدُون).

اعلم أن للاسم بِحسب الإعراب ثلاثة أحوال: رفع، ونصب، وجر؛ وبحسب الافراد وغيره ثلاثة أحوال: افراد، وتثنية، وجمع؛ وبحسب التّذكِير والتأنيث حالتان؛ وبحسب التنكير والتعريف حالتان. فهذِهِ عشرة أحوال للاسم.

ولا يكون الِاسم عليها كلها فِي وقت واحِد؛ لما فِي بعضها من التضاد، ألا ترى أنه لا يكون الِاسم مرفُوعا منصُوبًا مجرورا، ولا مُعرفا مُنكرا، ولا مُفردا مثنى مجموعا، ولا مذكرا مؤنثا.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

وإنّما يجتمع فِيهِ مِنها فِي الوقت الواحِد أربعة أُمُور:

وهِي من كل قسم واحِد. تقول: (جاءنِي زيد)، فيكون فِيهِ الافراد والتذكير والتعريف والرّفع؛

فإن جِئت مكانهُ بِـ (رجُل) ففِيهِ التنكير بدل التّعرِيف وبقِيّة الأوجه؛

فإن جِئت مكانهُ بـ (الزيدان)، أو بِـ (الرِّجالِ) ففِيهِ التّثنِية أو الجمع بدل الإفراد وبقِيّة الأوجه؛

فإن جِئت مكانهُ بـ (هند) ففِيهِ التّأنِيث بدل التّذكِير وبقِيّة الأوجه.

فإن قلت: (رأيت زيدا)، أو (مررت بزيد)، ففِيهِ النصب أو الجرّ بدل الرّفع وبقِيّة الأوجه.

ووقع فِي عبارة بعض المعربين أن النّعت يتبع المنعوت فِي أربعة من عشرة، ويعنون بذلك أنه يتبعهُ فِي الأُمُور الأربعة الّتِي يكون عليها، وليس كذلِك، وإنّما حكمه ان يتبعهُ فِي اثنين من خمسة دائِما، وهما: واحِد من أوجه الاعراب، وواحِد من التّعرِيف والتنكير، ولا يجوز فِي شيء من النعوت أن يُخالف منعوته فِي الإعراب، ولا ان يُخالِفهُ فِي التّعرِيف والتنكير.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

فإن قلت: هذا منتقض بقولهم: (هذا جُحرُ ضَبّ خَرِب) فَوَصَفُوا المرفُوع، وهُو (الجُحرُ)، بالمخفوض، وهُو (خَرِب)، وبِقولِهِ تعالى: ﴿وَيلٌ لِكُل هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ الّذِي جَمَعَ مالًا وَعَدَّدَه﴾ فوصف النكرة، وهِي (كلُّ همزة لُمزة) بالمعرفة، وهُو (الّذِي) وبِقولِهِ تعالى: ﴿غافِرِ الذَّنبِ وقابِلِ التَّوبِ شَدِيدِ العِقابِ ذِي الطَّولِ﴾ فوصف المعرفة. وهُو اسم الله تعالى. بالنكرة، وهِي (شدِيد العقاب)؛ وإنّما قُلنا إنّه نكرة، لِأنّهُ من باب الصّفة المشبهة، ولا تكون إضافتها إلّا فى تقدِير الإنفصال. إلّا ترى ان المعنى: شدِيد عِقابه، لا ينفكّ فِي المعنى عن ذلِك.

قلت: أما قولهم: (هذا جُحر ضب خرب)، فأكثر العرب ترفع (خربا)، ولا إشكال فِيهِ، ومِنهُم من يخفضه لمجاورته للمخفوض، كما قال الشّاعِر: قَد يُؤخَذُ الجارُ بجُرمِ الجارِ

ومرادهم بذلك أن يناسبوا بين المتجاورين فِي اللّفظ، وإن كان المعنى على خلاف ذلِك، وعلى هذا الوجه ففِي (خَرِب) ضمة مقدرة منع من ظُهُورها اشتِغال الآخر بحركة المُجاورة، وليس ذلم بمخرج لهُ عمّا ذكرناهُ من انه تابع لمنعوته فِي الاعراب، كما أن نقُول: إن المُبتدأ والخبر مرفوعان، ولا يمنع من ذلِك قِراءة الحسن البصرى ﴿الحمدِ لله﴾ بِكسر الدّال إتباعا لكسرة اللّام؛ ولا يمنع من ذلِك أيضا قولهم من الحِكاية: (مَن زَيداً) بِالنّصب، أو (مَن زَيدٍ) بالخفض، إذا سألت من قال: (رأيتُ زيداً) أو (مَررتُ بِزَيدٍ) وأردت أن تربط كلامك بِكلامِهِ بحكاية الاعراب؛ وقد تبين بِهذا صِحة قولنا: إن النّعت لا بُد أن يتبع منعوته فِي إعرابه وتعريفه وتنكيره.

وأما حكمه بِالنّظرِ إلى الخمسة الباقِية . وهِي: الأفراد، والتثنية، والجمع، والتذكير، والتأنيث . فإنّهُ يعطى مِنها ما يعطى الفِعل الّذِي يحل محله فِي ذلِك الكلام.

فإن كان الوصف رافعا لضمير الموصُوف طابقه فِي اثنين مِنها، وكملت لهُ حِينئِذٍ المُوافقة فِي أربعة من عشرة كما قال المعربون. تقول (مَرَرتُ بِرجُل قائِمٍ)، و(بِرَجُلين قائِمين)، و(بِرَجال قائِمين)، و(بامرأةٍ قائِمة)، و(بامرأتين قائمَتَين)، و(بنساء قائماتٍ)، كما تقول فِي الفِعل: (مرَرتُ بِرجُلٍ قامَ)، و(برجلين قاما)، و(برجالٍ قامُوا)، و(بامرأةٍ قامَتْ)، و(بامرأتَين قامَتا)، و(بنساءِ قُمنَ).

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv